**المحاضرة الاولى**

**علم نفس النمو**

يهدف علم نفس النمو الى دراسة النمو الكائن الحي في مراحله المختلفة ويلقي ضوءاً على الخصائص السيكولوجية لكل مرحلة من مراحل النمو لدى الانسان منذ بدء نشأته خلية في بطن أمه حتى وفاته فيدرس نواحي النمو الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي والنفسي وكل ما يؤثر في تلك الجوانب سلبا وايجابا وانه يدرس ويصف التغيرات السلوكية التي تصاحب التغيرات في كل مرحلة من مراحل العمر وان هذا الفرع يزود الفروع الاخرى لعلم النفس بحقائق نمائية عن الانسان ويستفاد منه في جميع الميادين التطبيقية لعلم النفس وفي الحياة بصفة عامة وكذلك يهتم بأنواع السلوك المميز لكل مرحلة من مراحل النمو المختلفة أي ان علم نفس النمو يدرس التغيرات الشاملة التي يمر بها الانسان في مراحل حياته كافة .

غير اننا نهتم بدراسة نمو الاطفال والمراهقين لكون التغيرات التي تحدث في المراحل الأولى من الحياة تتجه نحو تحقيق النضج والبناء في حين ان التغيرات التي تحدث في أدوار متعاقبة وخاصة في مرحلة الشيخوخة من النوع الهدام . فضلاً عن ذلك لما لعلم نفس الطفل من أهمية في عمل المعلم .

* **تعريف علم نفس النمو :** هو الدراسة العلمية المنظمة للتغيرات في السلوك البيولوجي والاجتماعي والانفعالي والعقلي عبر مراحله المختلفة الطفولة والمراهقة والرشد والشيخوخة .
* **فروع علم نفس النمو :**

1. سيكولوجية الرضاعة .
2. سيكولوجية الطفولة .
3. سيكولوجية المراهقة .
4. سيكولوجية الرشد .
5. سيكولوجية الشيخوخة .

* **نشأة علم نفس النمو وتطوره :**

ان الاهتمام بالطفولة يعود الى بدايات الوجود البشري وتكاثره وتزاوجه وتماسكه الاسري فقد كانت الام ولا شك أول من أحست بأثار الحمل عندها وأدركت بعض خصائص النمو في مرحلته واحصت ايامه واسابيعه وبتكرار الحمل ازدادت خبرتها وتجمعت بشكل جعلها قادرة على نقلها الى الاخريات من النساء كما ان خبرات الاخرين كانت مصدرا أخرا من مصادر المعرفة في حقل الطفولة . أما المصدر الثالث فكانت الملاحظات التي يوجهها الكبار للأطفال اثناء نموهم وتصرفاتهم في الراحة واللعب والنوم واليقظة وفي السكون والكلام والهدوء والهيجان وبعد هذه المرحلة البدائية تطورت نظرة الى الطفل وطبيعة تكوينه كما تجلى ذلك في الفلسفات القديمة فالفلسفة اليونانية القديمة كانت تنظر الى دور كل من المرأة والرجل في انجاب الاطفال نظرة خاصة أما افلاطون فقد تنبه الى الفروق الفردية بين الاطفال منذ ولادتهم وعلى اساسها بنية نظريته في جمهوريته كما أكد افلاطون على وجود الاستعدادات والقدرات الخاصة وحاول التوصل الى اختبارات خاصة للكشف عنها وتوجيهها نحو ما يلاؤمها ، أما ارسطو فقد قال ان الحياة على الاغلب تنشأ من اجتماع مادة وصورة الى المرأة والرجل وبعد ارسطو تنوعت الآراء عن الطفل من حيث خلقه وتكوينه وجنسه وظروف حياته باختلاف الثقافات فمنها ما أحاط الموضوع بأوهام سحرية وأراء خرافية واولها الكهنة والسحة كما هو في أوربا في القرون الوسطى . ففي القرن السابع عشر اكد جون لوك على أهمية وضرورة نزع غرائز الطفل الطبيعية التي لا تخدم الحياة الاجتماعية ونادى بضرورة تبديلها بعادات جديدة تنسجم مع قيم المجتمع وحاجاته أما جان جاك روسو في القرن الثامن عشر حيث نادى بضرورة اعطاء الطفل الحرية الكاملة في الافصاح عن نزعاته الفطرية وتنمية قدراته الموروثة أما في البلاد العربية والاسلامية فأن الموضوع يختلف عن ذلك بفضل الاسلام والثقافة العربية آنذاك فقد كان فيها أثر القرآن واضحا في انكار الشعوذة والسحر والخرافات فقد وضح القرآن الكريم في عدة آيات طبيعة تكون الطفل وتطوره فجاء في سورة الشورى آية (49) حول جنس الجنينﭽﯘ ﯙ ﯚ ﯛﯜ ﯝ ﯞ ﯟﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﭼوجاء في سورة المؤمنين عن بداية تكوين الانسان وتطوره ﭽ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﭼ وغيرها من الآيات القرآنية التي تبين خلق الانسان وتطوره وكيفية حصوله على المعرفة . وقد برز في ظل الثقافة العربية الاسلامية علماء كثيرون عالجوا بعض جوانب علم نفس الطفل منهم ابن مسكويه حيث عالجه تطور ظاهرة النمو عند الانسان من طفولته الى رشده وابن سينا الذي اهتمّ بدراسة الطفولة المبكرة باعتبارها الاساس المهم لشخصيته وتكامله النفسي وكذلك الغزالي الذي اهتم بالجانب الانفعالي وابن طفيل الذي أهتم بدوافع الانسان مثل حب الاستطلاع والحركة وغيرها .

* **أهمية دراسة علم نفس النمو :**

1. يعين علماء النفس والمختصين في الدراسة والعلاج والتوجيه النفسي والتربوي في المراحل المختلفة .
2. يعين المعلمين في فهم خصائص كل مرحلة من مراحل النمو والعوامل التي تؤثر فيها وكذلك يفيد المعلم في كيفية التعامل السليم مع التلاميذ .
3. يعين الاباء في فهم خصائص مراحل النمو المختلفة ويعاونهم في مجالات التربية والتنشئة فيمكنهم ان يفرقوا في معاملتهم لأبنائهم المراهقين والاطفال ويتيح للاباء فهم قدرات وامكانيات الابناء الجسمية والعقلية فيعاملونهم وفق هذه القدرات .
4. يعين الافراد انفسهم على فهم مراحل نموهم وطبيعة كل مرحلة يعيشها الفرد .
5. انه يساهم في تحديد افضل العوامل الوراثية والبيئية التي تحقق للأفراد نموا سليما وتحقق للمجتمع التقدم والازدهار .
6. يساعد على دراسة المشكلات الاجتماعية الوثيقة الصلة بنمو الافراد مثل مشكلات الضعف العقلي والتأخر الدراسي والانحرافات السلوكية والعمل على الوقاية منها وايجاد العلاج لها .
7. دراسة نمو الافراد وشخصياتهم وتوافقهم الاجتماعي بما يحقق لهم صحة نفسية كمواطنين صالحين لمجتمعهم .
8. التخطيط لكل مرحلة من مراحل النمو في المناهج العلمية خلال المراحل الدراسية المختلفة وفي مجالات التربية الاجتماعية والتربية الرياضية وأوقات الفراغ وغيرها .

* **معنى النمو :**

هو التغيرات البنائية والفسيولوجية التي تحدث في الجسم بسبب التفاعلات الكيمياوية من لحظة الحمل الى نهاية مرحلة الشيخوخة فتؤدي الى زيادة الطول والوزن والحجم حتى تحقق غايتها في اكمال النضج أي ان النمو هو تغير كمي.

* **معنى النضج :**

هي التغيرات التي تحدث في الاعضاء والاجهزة الجسمية فتؤدي الى قيامها بوظائفها بالصورة التي نشاهدها لدى الكبار من دون أن يكون للخبرة والتعلم اثراً فيها أي النضج هو تغير نوعي .

النمو ظاهرة عامة نشاهدها في جميع الكائنات الحية من نبات وحيوان وانسان التي تسير بالكائن الحي الى الامام حتى ينضج ، وهذه التغيرات تقدمية متجه نحو تحقيق غرض ضمني وهو النضج ومعنى ذلك ان التغيرات تسير الى الامام لا الى الوراء وانها لا تتابع لمحض الصدفة بل تتبع نسقاً معيناً وتخضع لنظام أو خطة واضحة . فلكي تنمو خاصية أو مهارة فلا بد من عامل النضج الذي يمكن القيام بهذه المهارة .

وان عملية النضج تختلف باختلاف اجهزة الجسم فبعضها ينضج بوقت مبكر من حياة الطفل كجهاز الدوران والتنفس وبعضها يتأخر الى ما بعد الطفولة الوسطى كما هو الحال في الجهاز التناسلي كما ان النضج قد يتم في الوظيفة الواحدة على مراحل والنضج شرط اساسي للتعلم وهما يتأزران في تطوير مختلف أنماط السلوك القديم من جهة والتوصل الى أنماط جديدة من جهة أخرى فالطفل كي يستطيع الكلام لا بد ان يصل الى عمر معين ولا بد من تدريب وممارسة من اجل تعلم اللغة اذ نستطيع ان نقول ان التعلم يتوقف ويعتمد على النضج .

* **معنى التطور :**

ان التطور يشير الى التغيرات الكمية والنوعية التي تحدث في البناء الجسمي ووظائف الاعضاء والاجهزة الجسمية وتأثير العوامل الخارجية في البيئة على تلك التغيرات لذلك فأن التطور يعتمد على النمو التغير الكمي في الحجم وعلى النضج التغير النوعي الذي لا يحدث نتيجة للتعلم وعلى التعلم التغيير في السلوك نتيجة الخبرة .

**الفصل الثاني**

**العوامل التي تؤثر على النمو**

يتأثر النمو في مظاهره الجسمية والعقلية والاجتماعية بعوامل متعددة متظافرة تؤثر فيه وان معرفتها لهذه العوامل تنير لنا الطرق لتهيئة افضل الظروف لنمو الاطفال وفيما يلي أهم هذه العوامل :

**أولاً : الوراثة :**

هناك بعض الصفات والقدرات والخصائص يتحكم فيها عامل الوراثة أي الصفات الوراثية وهذه الصفات تؤدي دورا في تقرير خصائص الانسان إذ يتألف الكائن الحي من نوعين من الخلايا :

1. الخلايا الجسمية وهي الأكثر عددا وتشكل هيكل الجسم والجلد والكلى والقلب... الخ .
2. الخلايا الجرثومية وهي الأقل عددا تسمى هذه الخلايا عند الذكور بالحيوانات المنوية وعند الاناث بالبويضات .

ان كل خلية جسمية مكونة من عدد من الاجزاء ولكن أهم الاجزاء هي الكروموسومات التي يبلغ عددها (23) زوج منها (22) زوج متشابهين كل زوج منها تشابها كبيرا على الرغم من وجود اختلافات مهمة بينهما وانها متشابه بين الذكور والاناث أما الزوج الثالث والعشرين عند الذكور يتكون من كروموسومين غير متساويين في الحجم يدعى الكروموسوم الكبير منها بــــ (X) ويدعى الاصغر بــــ (Y) أما في الانثى فيكون كل من عنصري الزوج الثالث والعشرين مكونا من كروموسوم (X) واثناء عملية النضج تقسم الخلايا الجسمية لتكون كل خلية خليتين جديدة تحتوي كل واحدة منها نفس العدد من الكروموسومات التي كانت موجودة في الخلية الاصلية ويتم ذلك خلال عملية تسمى بالانقسام الغير المباشر . يوجد في الكروموسومات مادة تسمى الجينات ويطلق عليها رمز ( DNA) .

وتعتبر هذه المادة حاملة للصفات الوراثية التي تنتقل من جيل الى جيل . عند الاخصاب يحدث اتحاد الكروموسومات التي تأتي من الرجل مع الكروموسومات التي تأتي من الام لتكون البيضة المخصبة فعندما يأتي حيمن من الرجل يحمل (X) ويتحد مع بويضة التي تحمل (X) يأتي الجنين وجنسه انثى (XX) واذا ما جاء حيمن من الرجل يجمل (Y) واتحد مع بويضة فسيكون الجنين جنسه ذكر (XY) ومن هنا يقال ان الرجل هو المسؤول عن جنس الجنين وان لون البشرة ولون العينين والشعر وشكل الانف والوجه وبعض الامراض الجنسية وبعض الامراض التي أساسها وراثي حيث يصاب الرجل اكثر من النساء بسبب ان كميت المرأة (X) هو اطول واكبر حجما واثقل وزنا من كميت الرجل (Y) وهو يحمل صفاتا اكثر مما يحمل الكميت (X) فلذلك عند الاتحاد تبقى هناك صفات لا توجد ما يقابلها عند كميت (X) عند كميت (Y) ومن هنا تظهر صفات منتحية وتكون عادة مرضية مثل نزف الدم الوراثي والعشو الليلي وعمى الالوان ونقص المناعة وبعض امراض التخلف العقلي . ان البويضة اثقل من الحيمن بمقدار (90) الف مرة مع ذلك فأن البويضة والحيمن تقريبا متساويين في العوامل الوراثية وان الصفات الوراثية يمكن ان تتباين باحتمالات لا حصر لها وهناك عوامل تؤدي الى اختلاف الصفات وهو وجود ما يسمى بالعبور (cross over) والتي تقع خلال الانقسام الاختزالي أي في بداية الانقسام الخيطي وانفصال الكروموسومات عن الازواج بكامل اجرائها حيث يحصل ان بعض الكروموسومات لا تنتقل كليا أي لا يحصل الانقسام متكافئ . وعلى أية حال فأن كثير من الانحرافات التكوينية في الجنين التي تؤدي الى طفرات وراثية لا تدوم أي لا تعيش وانما يحصل اسقاط وان الاجنة من الاناث أكثر قدرة على التعلم والمقاومة من الذكور وخاصة مقاومة بعض امراض الطفولة .

* **أسباب الطفرات الوراثية :**

1. ارتفاع درجات الحرارة اكثر من الحد الطبيعي .
2. الاشعاعات الحرارية العالية .
3. طفرات مسيطرة عليها من قبل جينات تسمى جينات الطفرات .

* **الصفات التي تتأثر بالوراثة :**

جنس الطفل ذكر أو انثى ولون العينين ولون الشعر وفصيلة الدم وبنية الجسم وبعض الصفات الجسدية الاخرى .

* **الصفات التي تتأثر بالبيئة :**

البدانة والرشاقة والصحة والمرض والجريمة والسلوك الاجتماعي والتكيف الاجتماعي والتعلم والاتجاهات والميول والرغبات .

* **أثر الوراثة على الذكاء :**

ان الذكاء من أكثر الموضوعات التي كتب فيها ومن أكثرها جدلاً أي انه لم يتم الاتفاق بين العلماء والمنظرين على حقيقته فأن الذكاء هو حصيلة تفاعل بين العوائل الوراثية والبيئية .

* **أثر الوراثة على الشخصية :**

فالشخصية هي ذلك التنظيم الديناميكي المتفرد من السمات والثابت نسبياً والتي يكتسبها الفرد نتيجة للتفاعل بين العوامل الوراثية والقوى الاجتماعية والحضارية .

من ذلك نستطيع ان نستدل على ان هناك اختلافاً في التأكيد على أيهما أهم البيئة أم الوراثة مع ذلك فهناك اتفاق عام على ان لكل من الوراثة والبيئة العائلية المبكرة والعوامل الاجتماعية والحضارية دوراً مهما تؤديه في تقرير نمط واتجاه نمو الشخصية .

**ثانياً : العوامل البيئية**

تعرف البيئة بأنها مجموع الاستثارة التي يتلقاها الفرد من لحظة الاخصاب حتى وفاته .

ويمكن أن تصنف البيئة الى فئتين اساسيتين هما بيئة ما قبل الولادة ( البيئة الجنينية أو المرحلة الجنينية ) وبيئة ما بعد الولادة وتشمل :

1. **بيئة ما قبل الولادة**
2. **تغذية الام الحامل :** تؤكد الدراسات ان نقص الغذاء للأم الحامل سيلحق ذلك بنقص جسمي أو عقلي للطفل لاحقاً فالأطفال الذين تقل أوزانهم عن 5,3 باون يصابون بعجز أو ضعف في النمو العقلي أو الحركي والادراكي والمعرفي .
3. **الحالة الصحية للأم لحامل :** ان تعرض الام الحامل واصابتها بالأمراض وخاصة الحصبة الالمانية أو الحمى القرمزية يعرض طفلها في اكثر الاحيان الى حالات من العمى والصم أو ضعف القدرة على الادراك وكذلك ان التعب والارهاق الجسمي الذي تعانيه الام الحامل يعطي اثاراً سلبيا على نمو الجنين وعلى نموه كما ان تعرض الام الى الصدمات الميكانيكية قد يؤدي الى الاسقاط أو الى ظهور عيوب أو عاهات جسمية .
4. **الحالة الانفعالية :** ان الحالات الانفعالية تؤدي الى اضطراب عام في افرازات الجهاز الغدي فتنفذ هذه الافرازات الى دم الجنين فتؤثر على وضعه الطبيعي فتزداد حركته زيادة ملحوظة اثناء انفعال امه وانهم يكونون اقل وزناً من نظارهم كما دلة الدراسات على ان اتجاهات الام نحو الحمل والانجاب أثر واضح على الجنين وعلى سلوكه .
5. **تأثير العقاقير والمخدرات :** ان إدمان الام على تعاطي المخدرات كالكحول والافيون أو العقاقير الطبية الخاصة بتسكين الاوجاع يسبب تشوهات جسمية وانحرافات في قدراته العقلية .
6. **تتعرض الام الحامل للاشعاع** : ان تعرض الام الحامل الى الراديوم واشعة رونتكن (X Ray) والاشعاعات النووية والاشعاعات الناتجة عن ارتفاع درجات الحرارة الشديدة وتعرضها للرصاص أو اشعة الرصاص تؤدي بالجنين الى شذوذا جسميا وعقليا واضطرابا في الجهاز العصبي المركزي .
7. **عامل RH أو العامل النسناسي :** اذا ما وجدت فروق وراثية بين نماذج الدم عند الام وجنينها فأنه يؤدي الى تناقض كيميائي حيوي . ان الكريات الحمر للطفل يمكن ان تحتوي على مادة تجعل دمه متجمعا أو كتابا وذلك بالاستجابة الى مصل الدم بينما يكون دم الام محتاجا الى هذه المادة في مثل هذه الحالة فأن الطفل ذا العامل النسناسي الايجابي ينتج مادة خاصة تدعى ( بمولد المضاد ) ، فيدخل في دم الام من خلال حاجز المشيمة وان المادة السامة ( المضادة للجسم ) تتحول في دم الام وتعود مرة اخرى الى الجهاز الدموي للجنين وانها تحدث تلفاً كبيراً في الكريات الحمر وتحرمها من توزيع الاوكسجين بصورة اعتيادية وقد تؤدي الى الاسقاط أو اجهاض الجنين ميتاً أو الموت بعد وقت قصير من الولادة واذا عاش الطفل فيمكن ان يكون فيه شلل جزئي أو نقص عقلي وذلك نتيجة تلف الدماغ بسبب التجهيز بالأوكسجين غير الصالح خلال الفترة الحرجة عن النمو .
8. **بيئة ما بعد الولادة ( البيئة الخارجية ) :**

البيئة الاجتماعية لتي يعيش فيها الفرد حتى قبل ميلاده وهو جنين في الرحم وبيئته في طفولته وفي المراحل الاخرى التي تلي مرحلة الطفولة تؤثر في نمو الفرد الجسمي والنفسي والاجتماعي والعقلي ويمكن تقسيم هذه البيئة الى ثلاثة مجالات اساسية هي :

1. **بيئة الاسرة :**

الاسرة هي المؤسسة الاجتماعية الاولى التي ينشأ فيها الطفل ودورها هام وحيوي في عمليات النمو وفي تأدية وظائف بيولوجية واجتماعية ونفسية فبيئة الاسرة تشمل علاقات الفرد تفاعله داخل الاسرة مع الوالدين والاخوة والاقارب تفاعلاً يساعده على النمو ودور الاسرة كبيئة اجتماعية في اشباع حاجات الفرد الجسمية والنفسية مما يساعد على نمو الفرد الجسمي والعقلي والاجتماعي فالأسرة هي التي تهيأ للطفل الجو الصالح ومنذ ولادته وتساعد الاطفال في الانتقال من مرحلة الى مرحلة اخرى فكلما ازدادت بصيرة الاباء بخصائص نمو الافراد الجسمي والعقلي والاجتماعي ساعد هذا في عمليات النمو واشباع الحاجات كذلك لتقدير الاباء لقدرات ابناءهم تقديرا سليما أهمية كبيرة .

تقوم الاسرة بإشباع حاجات الطفل البيولوجية من غذاء وكساء وايواء للمحافظة على حياة الفرد وعلى بقائه وحفظ نوعه وسلالته كذلك الحاجات النفسية للطفل التي لا تقل أهمية عن الحاجات البيولوجية مثل الحاجة الى الامن والحاجة الى الحب والحنان والحاجة الى الانتماء الاجتماعي إذ تزداد ثقته بنفسه عندما تنتمي الى جماعة الاسرة تتقبله وتقديره وتحقق له مكانته الاجتماعية وكذلك يجب على الاسرة ان تشبع حاجة الطفل الى التقدير الاجتماعي فيحس الطفل ان الوالدين وافراد الاسرة يقدرونه ويتقبلونه ويشعر بأن له مكانة في المنزل وانه مرغوب فيه وان والديه يفعلون ما في وسعها لاسعاده وتقديره وكذلك على الاسرة ان تشبع حاجة الطفل الى التعبير عن ذاته وتوكيدها تبدو في ميله للتعبير عن نفسه في كلامه والعابه واعماله ورسومه كذلك على الاسرة ان تشبع حاجة الطفل الى النجاح فالشعور بالنجاح يكسب الفرد ثقة بالنفس ويشعر الطفل بالأمن .

1. **تأثير المدرسة :**

المدرسة مؤسسة اجتماعية وجدها المجتمع لاشباع حاجات نفسية وتعليمية عجزت عن ان تؤديها بيئة الاسرة بعد تعقد الحياة فأصبحت المدرسة مجتمعا صغيرا يعيش فيه الطلاب ليتعلموا العلم والمعرفة والاعتماد على النفس وتحمل المسؤولية واحترام القانون والتمسك بالحقوق واداء الواجبات ووظيفة المدرسة تربية وتعليم الابناء.

والمجتمع المدرسي حلقة وصل بين المنزل والمجتمع العام لذلك فأن دور المدرسة هو تحقيق النمو العقلي والاجتماعي والنفسي والجسمي واتمام ما أعده البيت ومحاولة اصلاح ما أفسده البيت واعداد الافراد للحياة السليمة والنمو السليم . ولكي يتحقق النمو السليم لا بد أن يكون :

1. جو المدرسة محققا للطفل ما يحققه جو المزل الصالح من اشباع لعطف الكبار وتقديرهم وما يبث في نفوسهم من الطمأنينة والشعور بالنجاح وانماء المسؤولية الاجتماعية والولاء الاجتماعي وان تساعدهم على التكيف مع المجتمع .
2. يجب ان يكون جو المدرسة جوا اجتماعيا صالحا وان لا يتبع اسلوب الاستبداد والارهاب وتركيز السلطة في يد واحدة .
3. وعلى المدرسة ان تشغل وجدان طلابها بحياتها الاجتماعية ونشاطها كأن يمنح الطلاب في الجو المدرسي فرصة الحكم الذاتي والتعبير عن النفس بشتى الوسائل الديمقراطية ويجب أن يكون للمدرسة دستور بنص على حقوق الطلاب وواجباتهم – نظام يحقق للطلاب الحرية ويلزمهم القيام بالواجبات .
4. يجب على المدرسة ان تكون جزء من البيئة تأخذ منها وتعطيها .
5. يجب ان تتوفر في المدرسة الملاعب والاندية ومراكز الخدمة العامة وقاعات السينما والمحاضرات التي تتيح للتلاميذ تمضية أوقات الفراغ بطريقة مثمرة وتساعدهم في نموهم ثقافيا ورياضيا واجتماعيا .
6. من الضروري ان تقوم المدرسة بإشباع جميع مطاليب التلاميذ وحاجاتهم النفسية والعلمية والاجتماعية فالمدرسة هي المسؤولة عن الارشاد الاجتماعي والنفسي والتوجيه العلمي وتناول مشكلات السلوك والانحراف والحالات الاقتصادية والصحية فعلى المدرسة تشجيع الموهوبين ورعاية المتخلفين .
7. يجب ان تكون المناهج الدراسية وتطوره ومسايرة للتغيرات العالمية والاجتماعية وتشبع حاجات التلاميذ المتنوعة .

**ج- تأثير المجتمع وثقافته :**

يتأثر الفرد بالثقافة العامة للمجتمع الذي يعيش فيه والثقافة هي التراث العام الذي يصل إلينا اجيال سابقة ومتعاقبة وتشمل المعتقدات والتقاليد والعرق والقواعد الاخلاقية والدينية والقوانين والفنون والعلوم والمعارف ولكل مجتمع ثقافة خاصة تميزه عن غيره من المجتمعات يتشكل افراده وفق هذه الثقافة يتأثرون بها وينهلون منها فيصبح لهم طابع يميزهم عن غيرهم من المجتمعات الاخرى فالثقافة الواحدة توحد بين افراد المجتمع في الميول والاتجاهات والقيم والعادات وطريقة التفكير وكيفية اداء العمل .

المنزل والمدرسة والمجتمع هي البيئات الثلاثة التي يعيش فيها الفرد هناك صلات وثيقة بين هذه البيئات ويجب ان يكون هناك تدرج عند انتقال الفرد من بيئة الى أخرى أي من بيئة المنزل الى بيئة المدرسة ومنها الى المجتمع .

**الفصل الثالث**

**الخصائص العامة للنمو [ قوانين النمو العام ]**

بحكم عملية النمو خصائص ومبادئ وقوانين عامة اساسية فالمربون والاباء وواضعي المناهج الدراسية والمعلمون في حاجة الى تعرف هذه القوانين والمبادئ لتمكنهم من مساعدة الابناء في السبر في الاتجاه الطبيعي للنمو يدل من السير في اتجاه مضاد .

1. **النمو عملية مستمرة ومنتظمة**

ان النمو سلسلة متصلة ومتتابعة من التغيرات تهدف الى غرض واحد وهو اكتمال النضج وكل مرحلة تؤثر في المرحلة التي تليها وليس هناك توقف في عملية النمو ولكن هناك نمو سريع وأخر بطئ ونمو كامن واخر ظاهر وان عملية النمو تستمر بشكل طبيعي ولا تتوقف الا اذا اعيق بعامل خارجي .

1. **اختلاف معدل سرعة النمو**

ان النمو لا يسير في حركته بخطوات متساوية فهناك فترات سريعة تظهر وكأنها قفزة فجائية من النضج واخرى بطيئة .

معدل النمو يكون سريعا في فترة الطفولة المبكرة وما قبل المدرسة بينما يبطئ في مرحلة الطفولة الوسطى ثم يرتفع المعدل ثانية قبل البلوغ ويسير المعدل ثابتا بضع سنوات تقريبا ثم يبطأ من جديد عندما يشرف المراهق على مستوى النضج .

1. **اختلاف معدلات النمو**

ان جوانب النمو المختلفة لا تنمو جميعا بمعدل واحد في وقت واحد فقد يكون النمو سريعا في جانب من الجوانب وفي نفس الوقت يكون بطيئا في جانب آخر فعلى سبيل المثال ان قدرة الطفل الكلامية في نهاية السنة الأولى لا تتجاوز خمس كلمات بعدها يتوقف كسبه خلال الاشهر الثلاثة التالية وقد يفقد بعض الكلمات التي تعلمها .

1. **النمو عملية متفردة**

يقال ان الانسان الفرد يشبه كل الناس بعض الناس فقط ولا يشبه احد من الناس هذا يعني ان البشر متماثلين بخصائص عامة موجودة عند كل فرد بشري مثل اعضاء الجسم والاجهزة الحيوية كما ان هناك بعض الصفات التي يشترك فيها عدد من الناس فقط كالطول المفرط أو القصر الشديد وبعض المواهب والاستعدادات العقلية والانسان لا يمكن ان تتطابق صفاته في التكوين الكمي والنوعي تمام التطابق مع فرد أخر حتى في التوائم المتماثلة .

1. يتجه النمو نحو حركته نحو النضج في مراحل الحياة الاولى طوليا من الاعلى الى الاسفل ومستعرضا افقيا من مركز الجسم الى نهايات الاطراف فالنمو الطولي يبدأ بالرأس ويتحرك نازلاً حتى الساقين فالقدمين فالطفل يسيطر على حركة رأسه قبل اليدين ومن ثم يسيطر على الذراعين وبالنسبة للاتجاه العرضي فأن النمو يكون في مركز الجذع قبل نهاياته ولذا فأنه يتحكم بحركة جذعه قبل ان يسيطر على ذراعيه ويسيطر على حركة عضلات الذراعين قبل السيطرة على الكف والاصابع قبل ان يتحكم برؤوس الانامل .
2. **النمو تغيير في الك والكيف**

يزداد حجم جسم الطفل ووزنه وطوله عامة وينمو القلب والرئتان والمعدة نموا يقابل احتياجات الجسم المتزايدة أما التغير في الكيف فيبدو واضحا في وظائف اعضاء الجسم فنجد ان تحكم الطفل في اطرافه وعضلاته يتم تدريجيا .

1. **النمو عملية مترابطة الجوانب**

بالرغم من تعدد جوانب النمو واختلافها فأنها تترابط ترابطاً وثيقاً وتتعادل وتكون وحدة متكاملة هو الفرد وان هذا الترابط يؤدي الى تبادل انعكاسات وتأثير احداهماعلى الاخر فالنمو العقلي له علاقة بالنمو الجسمي وملا منهما يرتبط ارتباطاً ايجابياً بالنمو الانفعالي .

**الفصل الرابع**

**جوانب النمو**

1. **النمو الجسمي والحركي**

النمو الجسمي هو التغيرات التي تطرأ على الفرد كميا وتكوينا وتهدف الى تكوين الفرد تكوينا سليما .

* **مراحل النمو ما قبل الولادة**

يمر النمو الجسمي قبل الولادة بثلاثة مراحل اساسية هي :

1. المرحلة الأولى – البيضة المخصبة الجرثومية ( الزايكوت )
2. المرحلة الثانية الامبريونية .
3. المرحلة الثالثة الفيتوسية .
4. **المرحلة الأولى – البيضة المخصبة الجرثومية ( الزايكوت ) .**

تتكون البويضة بعد اخصابها وتصبح على شكل كتلة لحمية غير متمايزة وغير متخصصة ، وخلال هذه الفترة تدخل الزوائد المتسلقة للبويضة عند وصولها في الاوعية الدموية الموجودة في جدار الرحم ومدة هذه المرحلة اسبوعين وفي هذه المرحلة تنشطر البويضة عدة انشطارات .

1. **المرحلة الثانية الامبريونية**

تبدأ من بداية الاسبوع الثالث وحتى نهاية الاسبوع الثامن ومدتها ستة اسابيع وفي هذه المرحلة يبدأ التشكيل والتخلق ويزداد الجنين وزنا وحجما وتكون الخلايا حساسة للتأثيرات السلبية بالمحيط الداخلي حيث تؤثر عليها عوامل كثيرة مثل امراض الدم وسوء التغذية والمشروبات الكحولية والمسكرات والانفعالات وفي نهاية المرحلة يبدأ الجنين على شكل قطعة بشرية فعالة وفي بداية هذه المرحلة تتكون ثلاث طبقات هي الطبقة الخارجية والطبقة الوسطى والطبقة الداخلية .

**فتتكون من هذه الطبقات اعضاء واجهزة الجسم المختلفة .**

1. تتكون من الطبقة الخارجية الاسنان والاظافر والشعر والطبقة الخارجية للجلد والخلايا الحسية والجهاز العصبي والغدد الجلدية .
2. ويتكون من الطبقة الوسطى العضلات والهيكل العظمي (الجهاز الهيكلي) والانسجة الرابطة وجهاز الدوران والطبقة الداخلية للجلد .
3. ويتكون من الطبقة الداخلية الجهاز الهضمي والقصبة الهوائية وقناة اوستاكي والاجهزة الدقيقة كالرئة والبنكرياس والكبد .

* **وتتكون ثلاث تراكيب اخرى مساعدة هي الكيس الاميوني والمشيمة والحبل السري .**

**الكيس الاميوني :** هو الكيس الذي يحتوي الجنين على سائل يشبه الماء يسبح فيه الجنين ووظيفته تلطيف درجات الحرارة وامتصاص الصدمات أو الضربات الخارجية.

**المشيمة :** ان الزوائد المتسلقة التي تثبت الجنين في جدار الرحم تزداد حجما لتصبح صفيحة لحمية ذات فائدة مهمة للجنين حيث تقوم بنقل الغذاء الى الجنين ونقل الفضلات في بداية الحمل وعند زيادة الغذاء الذي يأتي من الام ولا يحتاجه الجنين يخزن في المشيمة .

**الحبل السري :** هو الحبل الذي يربط المشيمة في بطن الام وطوله اطول قليلا من طول الجنين ويحتوي على أوعية دموية يصل الدم من والى المشيمة والجنين وليس هناك علاقة مباشرة بين دم الام ودم الجنين وذلك لوجود غشاء نفاذ . فلذلك لا تنتقل الامراض والبكتريا التي تصيب الام الى الجنين الا الامراض الجنسية والسفلس والايدز .

1. **المرحلة الثالثة المرحلة الفيتوسية**

وتبدأ من الاسبوع الثامن وحتى نهاية المرحلة الجنينية أي حتى الولادة وفيها يتحول الجنين الى جنين انساني الشكل والتفاصيل ويبدأ هيكله الغضروفي في التحول الى هيكل عظمي بالتدريج وفي خلال هذه المرحلة يتم تشكيل كل التفاصيل والاجهزة والانسجة وان الشهور المتبقية تخصص لنمو وتهذيب والتشغيل وزيادة حجم وفاعلية وما تم تشكيله خلال الشهور الثلاثة الأولى من بداية الحمل حتى بصمات الاصابع فأنها تتكون وتبدأ العضلات في النمو وتتدرب على الحركة والنشاط الذي كثيراً ما تحس به الام على هيئة رفس . ( وان فترة الحمل تصل الى اربعون اسبوع تقريباً ) .

* **النمو الجسمي**

يتضمن نموا في الطول والوزن والحجم إذ يختلف النمو عند الاولاد وفقا للعوامل الوراثية ولعوامل الجنس فالذكور عند الميلاد يكونون في الغالب اطول من الاناث قليلاً والذكورة عادة أكبر وزناً من الاناث .

فيكون نمو الرأس بطيئاً وحجم رأس الطفل قريباً الى حجم الراشد ويكون نمو الاطراف سريعاً ونمو الجذع بدرجة متوسطة ويفقد الطفل الشحم المتكون في مرحلة الرضاعة ويصل طول الوليد عند ميلاده في المتوسط حوالي 50سم وفي بداية السنة الثالثة حوالي 87سم وفي نهايتها حوالي 90سم وفي نهاية السنة الخامسة يكون طوله 108سم أما الوزن فأنه يزداد بمعدل 2كغم لكل سنة تقريباً ويتكون عند الذكور نسيج عضلي اكثر من الاناث في حين يتكون في اجسام الاناث الشحم وخلال هذه المرحلة تنمو العضلات الكبيرة بسرعة أكبر من نمو العضلات الصغيرة ولذا نرى الاطفال يمكنهم القفز والجري والمشي في حين يفشلون في الحركات التي تتطلب دقة ومهارة وتأزر مثل الكتابة أو الرسم وفي هذه المرحلة تنمو أجهزة الجسم لمختلفة وتؤدي وظائفها في هذه المرحلة فالجهاز العصبي ينمو في اضطهاد فنجد انه في نهاية المرحلة يصل وزن المخ الى حوالي (90%) من وزنه عند الراشدين ويزداد ضغط الدم وتباطئ نبضات القلب عن ذي قبل ويصبح التنفس أكثر عمقاً وابطأ من المرحلة السابقة وفي الجهاز الهضمي نجد ان المعدة يزداد حجمها تزداد سعتها وتصبح قادرة على استقبال وهضم الاطعمة الصلبة بعد أن كانت الاعلى هضم السوائل في مرحلة الرضاعة أما عملية الاخراج فتكون منضبطة تماما أما النوم فتزداد ساعات النوم بين 11-12 ساعة يومياً ويتأثر النمو الفسيولوجي بعدة عوامل سيتم الحديث عنها لاحقاً .

* **التباين في النمو الجسمي بين الاطفال**

1. تأثير الاسرة من الناحية الوراثية والبيئية .
2. التغذية فالتغذية الجيدة تؤدي الى زيادة في الطول والوزن .
3. الاضرابات الانفعالية ان زيادة الادرينالين يعطل انتاج هرمون النمو .
4. جنس الطفل البنون اكثر طولا ووزنا من البنات .
5. الذكاء الاذكياء اطول وأكثر وزناً .
6. الحالة الاجتماعية والاقتصادية .

* **النمو الحركي**

هو قدرة الطفل تدريجيا على السيطرة على عضلاته الكبيرة ثم الصغيرة كلما تقدم بالعمر وهذا يساعده على الجلوس والحبو والزحف والمسك بالأشياء .

تزداد تدريجياً قدرة الطفل على التحكم في عضلات وضبطها فتساعده على المشي بثبات والجري بثقة والسير بإتقان والسيطرة على عضلاته الدقيقة ويزداد تأزر حركته فيستطيع أن يقفز ويحفظ التوازن ويركب الدراجة ذات الثلاث عجلات ثم الدراجة ذات العجلتين ويصعد وينزل السلالم والامساك بالقلم الى استخدام عضلاته الدقيقة إذ يأتي بالتدريب عليه في مرحلة متأخرة نوعا ما .

* **طرق وأساليب تعلم المهارات الحركية :**

1. المحاولة والخطأ إذ أن الكائن الحي يقوم بحملة من الحركات فالحركات الخاطئة تزول والحركات الصحيحة تبقى ثابتة .
2. التقليد فالأطفال يقومون بتقليد من يقومون بتعليمهم وتدريبهم لذلك نرى الاطفال يقلدون حركات المعلمة في الروضة والمدرسة الابتدائية وغيرها .
3. التوجيه يجب توجيه الاطفال توجيها صحيحا قائماً على معالجة الاخطاء التي قد يقع بها الاطفال وتصحيح هذه الاخطاء .

* **العوامل التي تؤثر في النمو الحركي**

1. الصحة العامة والنمو الجسمي السليم .
2. القدرات العقلية فالموهوبون والمتفوقون أكثر نشاطاً وحركة من المتخلفين عقلياً.
3. الذكور يتفوقون في المهارات الحركية واليدوية على الاناث .
4. اضطرابات الشخصية تعوق النمو الحركي فالمنطوي والخجول لا يقبل على النشاط والحركة اقبال الطفل السليم السوي .
5. البيئة وعوامل تشجيع النشاط والحركة تؤدي دوراً هاماً في تنمية النشاط الحركي .

* **أهمية وفوائد النمو الحركي :**

1. **الصحة الجيدة :** أن النمو الحركي الطبيعي يساعد الطفل على ان يكون قادراً على القيام بالألعاب والنشاطات الرياضية .
2. **التفريغ الانفعالي :** انه يساعده على التخلص من الطاقة الزائدة فيتحرر من التوتر والقلق والاحباط ويحصل على الراحة الجسمية النفسية .
3. **الاستقلالية :** ان سيطرة الطفل على عضلاته الكبيرة والصغيرة ليساعده على القيام بالنشاطات والفعاليات مما يزيد من ثقة الطفل بنفسه .
4. **الاستمتاع :** ان المهارات الحركية تجعل الطفل قادراً على القيام بالفعاليات والانشطة الحركية التي تمنحه المتعة والراحة .
5. **النمو الاجتماعي :** ان سيطرة الطفل على عضلاته وقدرته على القيام بالمهارات الحركية يساعده على الاتصال بالآخرين ومشاركتهم ألعابهم ونشاطاتهم الامر الذي يؤدي الى النمو الاجتماعي .
6. تصور الذات ان النمو الحركي السليم يجعل الطفل يتصور نفسه وذاته ويتصور نظرة الآخرين له وهذا ما يعزز مفهوم الذات لديه .

* **مبادئ النمو الحركي :**

1. ان النمو الحركي يعتمد على النضج والتعلم والنمو الجسمي .
2. يتبع النمو الحركي قوانين النمو من حيث الاتجاه .
3. يوجد نوعان من المهارات الحركية هي المهارات الحركية العامة وهي التي تظهر أولاً والمهارات الحركية الدقيقة التي تنمو بمعدل أبطأ من الأولى .
4. تتضمن مهارات اليدين الشائعة في الطفولة تناول الطعام وارتداء الملابس والعناية بالنفس والكتابة والاستنساخ ورمي الكرة واستقبالها وبناء المكعبات أما مهارة الساقين فتتضمن الركض والقفز والتسلق والسباحة وركوب الدراجة .

* **العمر الانموذجي لتعلم المهارات الحركية :**

ان مرحلة الطفولة هي العمر الانموذجي لتعلم المهارات الحركية لأن جسم الطفل أكثر مرونة من جسم الكبير .

* **النمو العقلي**

ان دراسة النمو العقلي المعرفي تتناول تطور العمليات العقلية من بدء الادراك الحسي الى الذكاء فتشمل بذلك الادراك الحسي والتذكر والتفكير والتخيل والذكاء والادراك الحسي مرحلة أرقى من الاحساس في سلم التنظيم العقلي المعرفي لأن الاحساس مجرد رؤية الصورة أو سماع أو شم رائحة في حين ان الادراك الحسي هو تأويل الاحساسات أو اظفاء معاني على الصور الحسية البصرية السمعية الشمية والطفل في هذه المرحلة المبكرة يعتمد كثيراً على الادراك الحسي لفهم مظاهر الحياة التي تحيط به فالإدراك الحسي هو وسيلته الهامة للمعرفة والادراك وذلك عن طريق اتصاله بالوالدين والاخوة والاقارب والعالم المحيط به فتتكون لديه المدركات الحسية المتنوعة التي تدعم دائرة معارفه .

* **مراحل النمو العقلي عند بياجيه**

**أولاً : المرحلة الحسية – الحركية :** تبدأ هذه المرحلة من الميلاد وتستمر حتى السنة الثانية وهي سابقة لاستخدام اللغة فأنها تتضمن حدا أدنى من النشاط الرمزي وفيها يتعلم الطفل عن طريق الحركة .

**ثانياً : مرحلة التفكير الحدسي :** تمتد هذه المرحلة من السنة الثانية حتى السابعة يتعلم الطفل في هذه المرحلة اسماء الاشياء والمواقف وتنمو لغته لتساعده على التعامل مع البيئة ويكون تفكيره حدسياً وتقوم استنتاجاته مبنية على ما يشعر به وعلى ما يرغب فيه ويتمناه وان الاطفال في هذه المرحلة يقومون بعمليات التصنيف وادراك العلاقات واستخدام مفاهيم الاعداد كالجمع والطرح والضرب والقسمة .

**ثالثاً : المرحلة الحسية ( التفكير الحسي ) :** ان هذه المرحلة تغطي سنوات الدراسة الابتدائية أي انها تمتد عن (7-11سنة) وانها مرحلة يتم فيها تطبيق القواعد المنطقية على الاشياء المحسوسة وفيها ينتقل الطفل من التركيز حول الذات الى الاندماج الاجتماعي .

**رابعاً : المرحلة الاجرائية الشكلية ( مرحلة التفكير المجرد ) :** تمتد هذه المرحلة من سن الثانية عشر الى الشباب ويتمكن الطفل فيها من القيام بعمليات التفكير المجرد وتنمو المفاهيم عنده كمفهوم المواطنة والتضحية والمروءة والشعور بالمسؤولية.

ويرى بياجيه ان جميع الاطفال يتشابهون في مراحل نمو المفاهيم بعضهم يمر من مرحلة الى اخرى بصورة اسرع من البعض الآخر .

* **مصادر المعرفة :**

1. **الاستكشاف الحسي :** يقوم الطفل بالتعرف على الاشياء الموجودة في بيئته باستخدام حواسه .
2. **النمو الحركي :** عندما ينمو التناسق الحركي لدى الطفل ابتداء من النصف الثاني للسنة الاولى فأنه يبدأ باكتشاف خصائص جديدة للأشياء مثل النعومة والليونة والدفء .
3. **وسائل الاتصال :** ان وسائل الاتصال من مجالات الاطفال والسينما والتلفزيون والمذياع تساهم في تكوين المفاهيم العلمية لدى الأطفال .
4. **القراءة :** بعد ان يتعلم الطفل القراءة يحصل على مخزون كبير من المعرفة وخاصة عندما تدعم بالمناقشة مع الكبار .

* **العوامل المؤثرة في النمو العقلي :**

1. **سلامة اعضاء الحس :** ان اعضاء الحس هي القنوات التي تمد من خلالها الخبرات في طريقها الى الدماغ لذلك فأن سلامتها وكفاءتها تؤثر على نمو المفاهيم .
2. **الذكاء :** يلعب الذكاء دوراً مهما في النمو العقلي فالطفل الذكي يدرك جوانب الموقف بشكل أفضل من الادراك الأقل ذكاءاً .
3. **فرص التعلم :** ان التعلم يسهم في النمو العقلي فلذلك ينبغي توفير فرص التعلم للطفل كي ينمو عقلياً .
4. **نوع الخبرة :** يحصل الطفل على كثير من المفاهيم بواسطة الخبرات غير المباشرة كالكتب أو الافلام السينمائية وغيرها .
5. **الجنس :** تزداد الفروق بين الجنسين الى تقدم الاطفال بالعمر بسبب تدريبهم على القيام بالأدوار المناسبة لجنسهم .

* **النمو اللغوي :**

اللغة مظهر من مظاهر النمو العقلي واداة هامة من أدوات التفكير وتعد الطفولة المبكرة فترة حرجة في النمو اللغوي فهي الفترة التي يوضع فيها الاساس للنمو اللغوي اللاحق واذا لم تتوفر الفرصة للطفل في هذه الفترة فإن ذلك يترك أثراً سيئاً في قدرات الطفل اللغوية فيما بعد فالطفل يتعلم وزيد من حصيلته اللغوية ويحاول ان يفهم معنى الكلام الذي يسمعه من الآخرين المحيطين به وان عملية الفهم تاتي قبل التعبير اللغوي الصحيح ويحاول الطفل ان ينسج من المفردات والمعاني فيربط بعضها ببعض في جمل مفيدة ذات معنى .

* **الكلام واللغة والفرق بينهما :**

ان اللغة تشمل كل وسائل الاتصال وهي تتضمن اشكالاً من الاتصال تختلف فيما بينها اختلافاً كبيراً كالكتابة والكلام ولغة الاشارات والتعبيرات الوجهية والفن .

أما الكلام فهو شكل من أشكال اللغة تستخدم فيه الأصوات والكلمات المنطوقة لنقل المعنى ونمو الكلام هو عملية تحول الأصوات المبهمة وغير المفهومة الى أصوات واضحة متميزة ومفهومة .

* **مراحل اكتساب اللغة :**

1. **صيحة الميلاد :** ان هذه الصيحة لا تعبر عن معنى بيولوجي وهي لا تصدر نتيجة ألم أو انفعال معين بل هي نتيجة اندفاع الهواء السريع الى الرئتين مع عملية الشهيق لأول مرة في حياة الوليد .
2. **مرحلة الاصوات الانفعالية :** يصدر الطفل أصواتاً تدل على الشعور بالارتياح وأصواتاً أخرى تدل على الألم والضيق وبهذا يصبح صراخ الطفل وسيلة للتعبير عن أحاسيسه المختلفة من ضيق أو راحة .
3. **مرحلة المناغاة :** خلال الشهر الثالث يصدر الطفل أصواتاً عشوائية غير مترابطة يناغي بها نفسه .
4. **مرحلة الحروف التلقائية :** يبدأ الطفل بالنطق تلقائيً بحروف الحلق المرنة مثل ( أ . و ع ، غ ) وحروف الشفاه السائبة مثل ( ب ، م ) وفي النصف الثاني من العام الأول يمكنه ان يجمع بين حروف الشفاه السائبة فينطق كلمة (بابا – ماما) ثم يبدأ في نطق الحروف السنية مثل ( د ، ث ) ثم الحروف الانفية ( ن ، م ) .
5. **مرحلة تقليد الكبار :** في هذه المرحلة يبدأ الطفل بتقليد الكبار في الأصوات التي يسمعها ولذا نجد الطفل يستمع ويصغي لكل ما يقال حتى يمكنه التدريب على النطق وذلك في الشهر الثامن والعاشر .
6. **مرحلة المعاني :** عندما يتعلم الطفل النطق تأتي مرحلة المعاني وبداية اطفاء المعاني على الألفاظ وهذا يتحقق عن طريق التقليد والتعلم وهكذا تتكون الكلمات واللغة عند الطفل .

* **أهمية اللغة :**

1. انها تمكن الانسان من نقل المعلومات من جيل الى اخر .
2. تعد اللغة وسيلة الاتصال والتفاهم بين البشر بعضهم لبعض .
3. انها وسيلة لنقل المشاعر والأحاسيس من شخص الى اخر .

* **العوامل المؤثرة في النمو اللغوي :**

1. الجنس : البنات اسرع من الذكور في النمو اللغوي وافضل نطقاً من الذكور.
2. الذكاء : الاذكياء يتميزون بالنحو اللغوي عن متوسطي الذكاء .
3. البيئة المحيطة وبالخبرات الاجتماعية المتعددة فكثرة الاختلاط بالراشدين وتوجيههم المستمر يساعد على النمو اللغوي .
4. الظروف الصحية والجسمية من مرض وعاهات فسلامة جهاز الكلام أو اضطرابه وكفاءة الحواس لا سيما السمع يؤثر في النمو اللغوي للطفل .
5. المستوى الاجتماعي والاقتصادي للاسرة .
6. الاضطرابات الانفعالية التي تحيط بالطفل فاشباع الحب والحنان والامن والانتماء يساعد على النمو اللغوي .
7. عوامل اخرى مثل وسائل الاعلام وقصص وتلفزيون واذاعة .

* **دور الاسرة والمدرسة في النمو اللغوي :**

1. تشجيع الاطفال على التحدث في حضور الكبار لتشخيص عادات النطق غير السليم التي تتكون بسرعة لدى الصغار .
2. انقد اخطاء الكلام بطريقة ماهرة بناءة وتجنب التقليل من شأن الطفل أو ثقته بنفسه أو اثارة استياءه .
3. هيأ نموذجا جيدا في النطق والكلام للطفل لكي يقلده .
4. شجع الطفل على تنمية الميل نحو اللغة وذلك بتوضيح معنى الكلمات الجديدة والغامضة له .
5. شجع الطفل على التحدث عندما يكون نع اقرانه .
6. لا تثبط عزيمة الطفل عندما يسأل أو يشترك في الحديث .

* **النمو الانفعالي :**

تشمل الانفعالات جميع الحالات الوجدانية رقيقها وغليظها مثل الخوف والغضب والفرح والحزن والمشاعر السارة الهادئة والمشاعر المعبرة غير المساغة وهذه الانفعالات أو الحالات الوجدانية تتسم بسمات ثلاث :

1. هو حالة قوية تكون مصحوبة باضطرابات فسيولوجية حشوية بارزة تعشي اجهزة التنفس والدورة الدموية والهضم والجهاز العضلي والجهاز الغدي الهورموش .
2. هو حالة تصيب الفرد بصورة مفاجئة أي لا تتيح له الفرصة على التكيف .
3. كما تتخذ صورة ازمة عابرة طارئة فلا تبقى وقتا طويلاً .

* **كيف تنمو الانفعالات :**

ان النمو بوجه عام جسميا كان أم عقلياً أم انفعالياً هو سلسلة من التغيرات التقدمية المستمرة ويتوقف النمو على كل من وراثة الفرد وبيئته أي على عمليتي النضج الطبيعي والتعلم .

* **دور النضج في النمو الانفعالي :**

ان انفعالات الرضيع غير متمايزة ( يتميز بعضها عن بعض كما هي الحال عند كبار الاطفال والراشدين فالرضيع ان اثرناه بأشياء مما تثير الانفعال عند الكبار لم يبدو عليه الا انفعال واحد غير متمايز تستطيع ان تسميه الاهتياج العام – وحوالي الشهر الثالث من العمر يمكن ملاحظة نوعين من هذا الاهتياج هما الابتهاج والضيق وخلال الاشهر الثلاثة التي تليها يتمايز الضيق الى خوف وغضب ونفور وفي تمام السنة الأولى تقريباً يتمايز الابتهاج الى انفعال المرح والعطف ثم انفعال الفرح بعد ذلك ثم يستمر تمايز الانفعالات كلما تقدم الطفل في العمر وزادت خبراته. أما انفعال الغيرة فيظهر بين الشهر الثاني عشر والثامن عشر وان هذا النمو والتمايز في الانفعالات يرجع الى النضج الطبيعي اكثر مما يرجع الى التعلم كذلك يتضح أثر النضج في النمو الانفعالي من ان صغار الاطفال يأخذون جميعاً في الصباح والبكاء والابتسام والضحك في نفس السن تقريباً من دون ان تكون لديهم فرص لملاحظة هذه التغييرات الانفعالية عند الأخرين ومحاكاتها وما يؤيد هذا ان الاطفال الذين يولدون صما عميا في وقت واحد تظهر عليهم تعبيرات انفعالية كتلك التي تظهر لدى من يولدون سليمي الحواس فهم يضحكون ويغضبون ويبتهجون من غير ان يروا ذلك .

* **دور التعلم في النمو الانفعالي :**

1. يتضح أثر التعلم والعوامل الاجتماعية في اكتساب الطفل مثيرات جديدة لانفعالاته وطرق جديدة للتعبير عنها .
2. ان الطفل يتعلم بتقدم العمر وتحت ضغط المجتمع ان يضبط انفعالاته ويتعلم ان يخفف وان يعدل من تعبيراته الانفعالية خاصة في حالات الخوف والغضب والفرح والألم ويتعلم اخفاء انفعالاته عن الغير ، أو تزييفها .
3. كذلك يبدو أثر التعلم في التعبيرات الوجهية للانفعالات فهناك تعبيرات فطرية تتحور بفعل الارادة وتأثير التربية والبيئة التي يعيش فيها الطفل ويتضح هذا بوجه خاص في الانفعالات التي تؤدي دوراً في الصلات الاجتماعية ومما يدل على أثر التعلم والمحاكاة في هذا التكيف الاجتماعي للتعبيرات الانفعالية الفطرية واختلاف التعبيرات الانفعالية من شعب لآخر وبين الرجال والنساء وجمود الوجه النسبي لدى مكفوفي البصر الذين لا يقدرون على محاكاة تغييرات الوجه .

* **العوامل المؤثرة في النمو الانفعالي :**

1. **العوامل البيئية :** ان كل ما يحيط بالطفل من ظروف بيئية واجتماعية تؤثر النمو الانفعالي وفي اسلوب التعبير عن الانفعالات .
2. **الخبرات السابقة :** ان كل ما يتعلمه الطفل وما تعلمه في السابق له تأثير على النمو الانفعالي واسلوب التعبير عن الانفعالات .
3. **النضج والتعلم :** عاملان متداخلان النضج والتعلم من العوامل التي تؤدي دوراً كبيراً في النمو الانفعالي واسلوب التعبير عن الانفعالات .
4. **المحاولة والخطأ :** ان الطفل يتعلم عن طريق المحاولة والخطأ اسلوب التعبير عن انفعالاته فاذا ما حصل على استحسان ورضا المجتمع كرر تلك التعبيرات واذا ما حصل على استهجان المجتمع وعدم رضاه عنه غير ذلك الاسلوب في التعبير عن انفعالاته .
5. **التقليد :** يقوم الطفل بتقليد والديه والكبار والاخرين المحيطين به ولذلك يجب على الاباء والامهات ان يكونوا متزنين في التعبير عن انفعالاتهم امام الاطفال .

* **الاقتران والاشتراط :**

لقد اثبت ان اسلوب التعبير عن الانفعال وتعلمه يتم بواسطة الاقتران أو الاشتراط .

بعض مظاهر الانفعال ( الخوف – الخجل – الغضب – الغيرة )

* **النمو الاجتماعي :**

يني النمو الاجتماعي تحويل الطفل من مكان بيولوجي يعتمد على امه الى كائن اجتماعي يتفاعل مع العديد مع افراد المجتمع وفقا لمعايير المجتمع وتوقعاته وتتطلب عملية تحويل الطفل الى كائن اجتماعي ان يتعرف على معايير المجتمع وعاداته وتقاليده ودينه ليكيف سلوكه وفقها وان يقوم بممارسة السلوك الذي حددته الجماعة والذي يتوقعه اعضائها منه وان تنمو لديه الاتجاهات الايجابية نحو الناس والنشاطات الاجتماعية وعليه والشخص الاجتماعي هو الذي يسلك باسلوب مقبول اجتماعيا ويحمل اتجاهات ايجابية نحو الناس والنشاطات الاجتماعية ويقوم بالدور الذي حدده له المجتمع .

* **الخبرات الاجتماعية المبكرة وأهميتها :**

ان الخبرات الاجتماعية المبكرة تقدر الى حد بعيد ما سيكون عليه الطفل في المستقبل فالخبرات السارة تشجع الطفل على ان يبعث على المزيد منها وان يصبح شخصا اجتماعيا أما الخبرات الاجتماعية غير السارة فأنها من المحتمل ان تقود الى تكوين اتجاهات سلبية نحو الناس بشكل عام وان الخبرات الاجتماعية غير السارة تؤثر بصورة سلبية على النمو الاجتماعي خاصة اذا حدثت خلال السنوات الأولى من الحياة لأنها الفترة الحرجة لتكوين الاتجاهات الاجتماعية الاساسية نحو الناس والحياة الاجتماعية من ذلك نستطيع ان نقول ان أسس السلوك الاجتماعي وغير الاجتماعي توضح خلال سنوات الطفولة الأولى وان سنوات الطفولة الأولى هي الفترة الحرجة التي يمكن ان تنمو فيها أنواع معينة من السلوك فأن لم تتوفر الفرصة لنمو تلك الأنواع من السلوك في الوقت المحدد لها فأنه يصعب في المستقبل تكوينها بالشكل الطبيعي حتى اذا توفرت الفرصة لذلك .

* **تطور النمو الاجتماعي :**

يتبع النمو الاجتماعي تسلسلاً منتظماً يتشابه فيه جميع الاطفال الذين يعيشون ضمن مجتمع واحد :

**أولاً : بداية السلوك الاجتماعي من الولادة الى نهاية السنة الثانية :** يولد الطفل وهو كائن اجتماعي لا يمتلك سلوكاً اجتماعياً ليستجيب لمختلف المنبهات في بيئته ولا يكاد ان يميز بين الأصوات البشرية والأصوات الاخرى . وفي بداية الشهر الثالث يبدأ السلوك الاجتماعي ففي هذه الفترة تكون عضلات عينية بوضعية تمكنه من النظر الى الناس والاشياء ومتابعة حركاتهم كما ان سمعه يكون قد نمى الى درجة تمكنه من التميز بين الأصوات المختلفة فيبدأ الطفل بالاستجابة للأخرين عندما يدير رأسه لسماعه صوت ويبتسم له ويبعد عبر السرور بارفس والابتسام والتلويح بذراعيه عند حضور الاخرين ويبكي اذا ترك وحيداً ويمكنه ان يتعرف على امه ومن يحيط به ويظهر خوفه من الغرباء في استجابات خجولة كإدارة الرأس والبكاء ومنذ الشهر الرابع تظهر لديه الرغبة في ان يحمله الاخرون ويركز انتباهه على الوجوه ويبتسم لمن يتحدث إليه ويظهر السرور لدى العناية به ويضع عند اللعب معه كما يتلمس وجه من يحمله ويسحب نظاراته أو شعره أو انفه وفي الشهر الثامن أو التاسع يحاول الطفل ان يقلد نطق بعض الكلمات والقيام ببعض الاشارات البسيطة وفي الشهر الثاني عشر يمتع عن القيام بعمل عندما ينادي عليه (لا-لا) ويظهر خوفه من الغرباء وفي الشهر الخامس عشر يزداد ولع الطفل بالكبار وفي عمر سنتين يستطيع القيام ببعض الاعمال البسيطة التي يطلبها منه الكبار وهكذا يتحول الى عضو فعال في النشاطات الاسرية أما بالنسبة لاستجابة الطفل للأطفال الاخرين يبدأ بالانتباه إليهم بين الشهر الرابع والخامس عندما يبتسم لهم أو يظهر الاهتمام في بكاءهم وبين الشهر التاسع والثالث عشر يقوم الطفل باستكشاف الاطفال الأخرين بجر شعرهم أو ملابسهم وتقليد سلوكهم وينتقل اهتمامه من مواد اللعب الى الطفل الذي يلعب معه ويقل التخاصم على اللعب ويزداد السلوك التعاوني وتتكون لدى الطفل نتيجة لاحتكاكه مع الكبار والاطفال استجابات اجتماعية معينة كالتقليد والخجل والاتكالية وتقبل سلطة الكبار والتنافس والتعاون .

**ثانياً : النمو الاجتماعي للطفولة المبكرة من السنة الثانية الى السادسة :** يتعلم الطفل منذ نهاية السنة الثانية الى السنة السادسة كيف يقيم علاقات اجتماعية والتوافق مع الناس خارج البيت خاصة مع الاطفال ممن هم بمثل عمره ويحدد حجم اتصال الطفل بالأطفال الأخرين في هذه الفترة مدى نموه الاجتماعي في المستقبل لذلك فأن الاطفال اللذين يلتحقون برياض الاطفال يحققون توافقاً اجتماعياً افضل ممن لا تتوفر لهم مثل تلك الفرصة ويعود السبب في ذلك الى توفر فرص الاحتكاك الاجتماعي بالأطفال الاخرين يقل الوقت الذي يقضيه الطفل مع الكبار كلما تقدم في العمر ويزداد في نفس الوقت اتصاله بأقرانه ويجد المتعة والرغبة في الاستقلالية عن الكبار . في السنة الثانية يزداد التفاعل الاجتماعي بين الاطفال ويزداد تقليد وملاحظة بعضهم لبعض . وفي السنة الثالثة أو الرابعة يبدأ اللعب الجماعي ومن التحدث وتقديم الاقتراحات ويقل عدوانهم نحو بعضهم البعض كلما تقدموا في العمر.

* **النمو الاجتماعي في الطفولة المتأخرة من السنة السادسة الى الثالثة عشر:**

تبدأ هذه المرحلة بدخول الطفل المدرسة الابتدائية واحتكاكه بالأطفال الأخرين فبهذا يفقد الاهتمام بالفعاليات الاسرية كما يفقد اللعب الفردي جاذبيته ليفسح المجال أما اللعب الجماعي وان دائرة اصدقاء الطفل تنمو وتتوسع وفي هذه المرحلة ينمو الضمير الاجتماعي بصورة سريعة حيث يصبح الطفل عفوا في تلك الجماعة التي تحل تدريجيا محل الاسرة في التأثير على سلوكه واتجاهاته وهنا تنمو لدى الطفل الاهتمام الزائد بالقبول والرفض الاجتماعي والحساسية الزائدة بالاستحسان الاجتماعي وتنمو لديه المسؤولية التي تحمل نصيب من العبء في المهمات ويحتاج الطفل الصغير الى مساعدة الاخرين والاعتماد عليهم .

* **مراحل التطور النفسي الاجتماعي لدى اريكسون :**

1. **الثقة في مقابل عدم الثقة :** وهي الازمة التي يواجهها الطفل في عامه الأول فأن كانت علاقته دافئة وحميمة ومنسقة مع الام فأن ثقته بنفسه وبالأخرين وبالعالم تتشكر وتلازمه طوال عمره والعكس أيضاً صحيح اذا كانت علاقته جافة وقائمة على الرفض والتهديد .
2. **اليقين في مقابل الشك :** وتمتد خلال العامين الثاني والثالث ويتكون الاحساس بالثقة واليقين اذا كانت الاسرة تشجع على النمو الحركي والاستكشاف أما اذا كانت الاسرة تتدخل في اطعام الطفل واشرابه فأن الطفل ينمو والشك في امكانياته وقدراته اضعف بكثير من العادي .
3. **المبادأة في مقابل الذنب :** وهي تمتد خلال العامين الرابع والخامس ويتميز بالتمكن من السيطرة على الجسم وتوجيهه فإذا اشأنا للطفل يتجاوز هذه المرحلة بدرجة كبيرة من المبادأة فأن من المهم تشجيعه على اداء تلك النشاطات وغيرها أما اذا أعيق نمو الطفل نتيجة الشعور بالذنب فأنه يصبح مترددا معتمدا على الكبار .
4. **الدأب مقابل النقص :** وهي المرحلة الممتدة من (6-11) سنة وتتميز في النمو الاجتماعي بسبب الذهاب الى المدرسة والارتقاء الفكري وتعلم قواعد التعلم واللعب الذي يخضع لقواعد معينة ويتكون احساس الجدية والحماس اذا ما تم تشجيعهم وتدريبهم على اداء هذه النشاطات والعكس فأنه من الممكن ان يكون الطفل احساسا بالنقص يلازمه طوال حياته.
5. الهوية أو الذاتية في مقابل اضطراب الادوار تمتد من (12-18) سنة التي تميز فترة المراهقة فيها ينمو المراهق في علاقاته الاجتماعية فيحتاج للقيام بعدد كبير من الادوار الاجتماعية التي يتطلبها وضعه المنزلي في هذه المرحلة تساعد الاسرة المراهق على النضوج في الذاتية أما اذا كانت الاسرة قاهرة ومسيطرة ولا تسمح له بالتفاعل مع الجماعات الاخرى فأن الاحساس بالذاتية يضطرب .
6. المقدرة على تكوين العلاقات الحميمة مقابل العزلة وتمتد هذه المرحلة حتى منتصف العمر أي مرحلة الشباب وهي ازمة الشباب بعد التخرج والبحث عن اسرة وتتمثل في القدرة على مشاركة الاخرين المحبة والمودة والعيش مع زوج أو زوجة أو خلال صداقة أو زمانه ويقابلها فشل في ذلك والشعور بالعزلة والانفصال والوحدة .
7. **الانتشار في مقابل التقوقع في الذات :**وهي مقدرة على الانتشار في العلاقات والاهتمام بأشياء أخرى وقضايا اجتماعية أو انسانية عامة أما الفشل في النمو الايجابي فيؤدي الى احساس بالتقوقع في الحاجات الشخصية والمطامح التي تخدم المصلحة الخاصة .
8. **التكامل في مقابل اليأس :** وهي الشيخوخة فاذا مرت المراحل السابقة بسلام والغبطة والاحساس بالانجاز فإذن يأتي التجاوز الايجابي لهذه المرحلة تاركاً معه احساسا بالتكامل والرضا أو قد يبقى مع الشخص احساس اليأس اذا كانت نظرته الماضية مليئة بالاحباط والضياع والآمال التي خابت .

* **النمو الخلقي :**

حظيت الاخلاق باهتمام الفلاسفة على مر العصور واختلفت وجهات نظرهم تبعاً لاختلاف الثقافات السائدة في كل عصر كما حظي النمو الخلقي والحكم الخلقي باهتمام المربين وأخذ مكانة بارزة في علم النفس المعاصر بسبب ما تعانيه المجتمعات المعاصرة بصفة عامة والمجتمعات النامية بصفة خاصة من مشكلات اجتماعية واقتصادية وسياسية ترجع في النهاية الى ما نلاحظه من حواء اخلاقي وربما انحراف عن قواعد السلوك المقبول .

* **معنى السلوك الخلقي :**

هو السلوك المتطابق مع المفاهيم الخلقية للجماعة التي يعيش معها الطفل والمفاهيم الخلقية هي قواعد السلوك التي يمارسها اعضاء المجتمع والتي تقرر نمط السلوك الذي يتوقعه المجتمع من كل عضو فيه .

وينبغي ان لا نتوقع من كل طفل ان يفهم معايير المجتمع كلها غير اننا نتوقع منه عندما يكبر ويقترب من مرحلة المراهقة ان يسلك وفق تلك المعايير وان السلوك الخلقي الحقيقي هو الذي يقوم به الفرد بصورة طوعية وهذا لا يحدث الا بعد ان يتكون الضمير الذي حل محل السلطة الخارجية ويصاحب هذا شعور الفرد بمسؤولية عن كل التصرفات التي يقوم وان مثل هذا السلوك لا يظهر الا في مرحلة المراهقة بعد ان يتكون الضمير .

* **تطور النمو الخلقي :**

**يحدث النمو الخلقي على مستويين :**

1. **تعلم السلوك الخلقي :**

يتعلم الطفل السلوك الخلقي عن طريق المحاولة والخطأ والتعليم المباشر والتماثل ويتعلم الطفل الصواب والخطأ والتصرف وفق معايير المجتمع عن طريق التعليم المباشر أو التدريب فاذا كان التدريب المستخدم مع الطفل ايجابياً ويتصف بالانسجام وعدم التذبذب والتقلب فأن السلوك الخلقي يتحول لديه الى عادة ويتعلم الطفل السلوك الخلقي المرغوب بسرعة عندما يرتبط هذا السلوك بالمدح والاستحسان الاجتماعي .

وكذلك يتعلم الطفل السلوك الخلقي عن طريق التماثل أي تقليد غير مقصود يحصل فيه الطفل على قيم شخص آخر ويجعل سلوكه مطابقاً لسلوكذلك الشخص.

1. **تعلم المفاهيم الخلقية :**

ان نمو المفاهيم الخلقية يتضمن تعلم مبادئ الصواب والخطأ في صيغ مجردة ولا تتكون هذه المفاهيم الا بعد ان تنمو قدرات الطفل العقلية الى درجة تمكنه من القيام بالتعميم ونقل المبدأ الخلقي من موقف الى آخر .

* **الصعوبات التي تواجه الاطفال في تعلم المفاهيم الخلقية :**

هناك مجموعة من الصعوبات التي تواجه الاطفال في تعلم المفاهيم الخلقية منها ( النمو العقلي ، نوع التعليم ، التغيرات في القيم الاجتماعية ، التناقض في السلوك الخلقي ، صعوبة التمييز بين المواقف ، الصراع مع الضغوط الاجتماعية ).

* **نظرية كولبرج في النمو الخلقي :**

لقد درس عالم النفس الامريكي كولبرج تطور الاحكام الخلقية عند الاطفال وتوصل الى ثلاثة مستويات اساسية للأحكام الخلقية ينقسم كل مستوى الى مرحلتين وبذلك تتكون نظريته من ثلاثة مستويات وستة مراحل وقد تمكن كولبرج من التوصل الى هذه المستويات والاحكام المتناظرة لها عن طريق تعريض الاطفال الى مواقف تمثل ازمات خلقية وعلى الطفل ان يصدر حكما فيها . ومن امثلة هذه المواقف ما يأتي :

( مرضت زوجة احد الاشخاص مرضا شديدا ووجد ان هناك دواء واحد يمكن ان يشفيها فذهب الرجل الى الصيدلي مخترع الدواء فطلب منه ألف دولار تمنا للدواء فلما قال له الرجل انه لا يملك النقود المطلوبة وان زوجته سوف تموت اذا لم تأخذ هذا الدواء اجاب الصيدلي بأنه غير مسؤول فهو قد اخترع الدواء ومن حقه ان يبيعه بالسعر الذي يشاء عاد الرجل الى اصحابه واقاربه محاولا اقتراض المبلغ المطلوب ولكنه لم يتمكن من ان يجمع الا مبلغا بسيطاً وفي الليل عندما اقفلت جميع المحلات ذهب الرجل وكسر زجاج الصيدلية واخذ الدواء ) .

وعندئذ كان الطفل يسأل عن رأيه فيما فعله الرجل وفيما اذا كان مصيبا أو مخطئاً ثم كانت تصنف الاستجابات في أحد المستويات المستويات الستة الآتية :